

فنان مصري يحاور الفراغ ويصنع من الأسلاك أعمالا كاريكاتورية

جلال جمعة: عندما أمسك الخامة أشعر بنوع من الحوار بيني وبينها



رغم أن الفنان المصري جلال جمعة قد نال البكالوريوس من كلية الفنون التطبيقية قسم الأثاث والتصميم الداخلي شعبة ديكور في جامعة حلوان عام 1974، إلا أنه تجاوز حدود اختصاصه ليقدّم أعمالاً فنية لافتة ساهمت في تطويرها دراسته للفن التشكيلي في إيطاليا في الفترة من 1973 إلى 1975. ولكن الدافع الأكبر لتطويره تجربة فنية فريدة من نوعها على المستوى المصري والعربي هو شغفه بالفن واعتباره رسالة لا تتوقف عند حدود العمل الفني بل تتطوّر منه لتشمل مجالات أوسع. "العرب" التقت الفنان وكان لها معه هذا الحوار حول تجربته الفنية ورؤاه.

لمى طيارة
كاتبة سورية



والتشريح الشكل الفني النهائي بطريقة جديدة.

● **العرب:** الذي يتابع أعمالك المنفذة عن طريق السلك وخاصة بالنسبة إلى البورتريهات يلاحظ أن لديك خطوطاً مماثلة ونفساً مشابهاً لفناني الكاريكاتير فهل هذا صحيح؟

■ **جلال جمعة:** فعلاً عملي قريب جداً من فن الكاريكاتير، لأن من مهام فنان الكاريكاتير في البورتريه إبراز الملامح الظاهرة جداً في الشخصية، فمثلاً لو كانت العيون واسعة أقوم بالمبالغة في إظهارها أو لو كان الفم صغيراً أو كبيراً، كما فم الفنان المصري إسماعيل ياسين، فساوم بتكبيره.

أحياناً تكون هناك تفاصيل تميز الوجه كالتجاعيد، أو أن لدى الشخصية أنف صغير جداً أو غريب أو حتى ضخمة، كل هذه التفاصيل تؤكد عليها كما يؤكد رسام الكاريكاتير، وكل هذه الملامح التي تظهر في البورتريه تجعل الشبه كبيراً ما بينه وبين الشخصية الحقيقية.

● **العرب:** تصف عملك بالأسلاك على أنه نوع من الفن الذي تجسد فيه الراحة ويساعد على غسل الروح بعيداً عن الأعمال الأخرى التي تمارسها، لذلك نريد أن نعرف بعيداً عنه ما هو عملك الأساسي؟

■ **جلال جمعة:** أنا خريج كلية الفنون التطبيقية دفعة 1974 قسم التصميم الداخلي في الأساس، وكنت أعمل مصمماً للديكور وكمنفذ له ضمن مصني الخاص.

لقد عملت لسنوات طويلة في هذا المجال ونفذت أعمالاً في أماكن هامة في مصر مع شركات البترول والمطاعم السويسرية وبعض الفنادق الفخمة والكثير من المحال التجارية العامة والمنازل والفلل، ولكن وبعد الثورة أي في العام 2011 قررت أن أتفرغ تماماً للفن التشكيلي كهواية أريد إشباعها وأن أستمتع بها في ما تبقى لي من حياتي، وطبعاً كنت حينها قد أتممت رسالتي في الحياة وتربية أولادي وإتمام تعليمهم وتزويجهم.

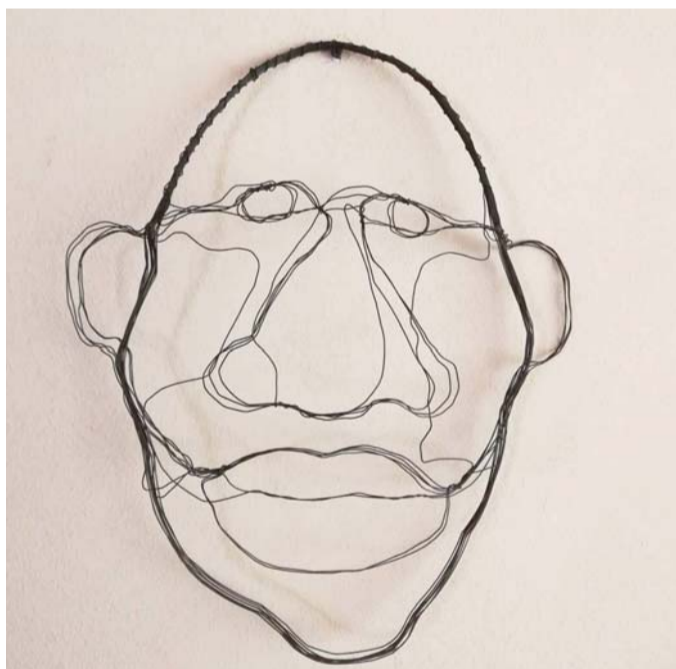
● **العرب:** أطال الله في عمرك، لكن كلامك السابق يؤكد أن عملك الفني في الأسلاك على الرغم مما يحمل من إبداع ومما يستهلكه من جهد ووقت هو ليس ذا مردود مادي إلى درجة أنك تعتبره نوعاً من الهواية والاستمتاع؟

■ **جلال جمعة:** عندما فكرت في التفرغ لهذا الفن لم أفكر في الأمر من الناحية المادية فهي لم تعد تهمني حقيقة، وخاصة بعد أن أتممت رسالتي في الحياة مع عائلتي، والحمد لله أنا بوضع مادي جيد لا ينقصني اليوم سوى نشر البهجة بين المتلقين والمشاهدين وأن

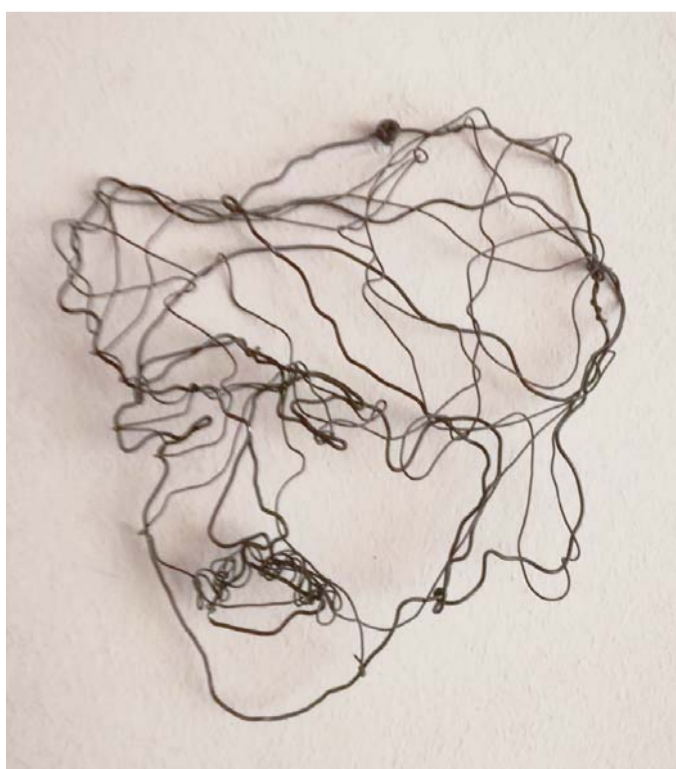
● **العرب:** إجابتك تحيلنا إلى سؤال آخر، حين تصنع أو تدرس عملك الفني هل تكفي بإظهار الإطار العام أو الخارجي له سواء كان ذلك العمل تشكلياً لحيوان أو لوجه إنسان، أو أنك تحاول أن تملأ الفراغ بتفاصيله الكثيرة؟

■ **جلال جمعة:** في الحقيقة أنا أتعامل مع الفراغ وليس الكتلة وهذا ما يجعلني فناناً مختلفاً عن النحات التقليدي الذي يتعامل مع الكتلة بشكل رئيسي، بالنسبة إلي هناك في الأساس كتلة أقوم بتشكيلها وإضافة أو إزالة جزء منها، فانا أكون الكتلة في الفراغ، وهنا تحديداً ينشأ حوار ما بيني وبين الفراغ، والذي من خلاله أجعل المتلقي يعيش ضمن الفراغ ويرى من خلال الأسلاك

أكون الكتلة في الفراغ



بورتريهات كاريكاتورية



أعمال لها بهجة خاصة

لدي تقريباً أكثر من 150 قطعة وتحفة فنية مما يعني أن لدي متحفاً كاملاً، وأتمنى من الأجيال زيارته للاطلاع على مقتنياته، لأنها ستفرض قريباً.

● **العرب:** بما أنك تطرقت إلى رسالة التعليم، سبق وأن أقمت سنوات ورشاً لتعليم الأطفال فن السلك في دار الأوبرا، فكيف كانت ردة فعل أهالي الأطفال تجاه ذلك الفن الخطر سواء من حيث التعامل مع السلك كعندنا أو من حيث الأدوات التي تستخدم لتثبيته وقطعه؟

■ **جلال جمعة:** الورش مازالت مستمرة ولكنني حالياً أقيمها فقط في بيت جلال، أما بالنسبة إلى خطورة الأسلاك على الأطفال فانا أبدأ الخطوة الأولى معهم بتعليمهم طريقة التعامل مع الخاصة، أي السلك، وكيف يمكن استخدام الأدوات لتشكيله بسهولة ويسر دون التعرض للأذى.

أشعر لهم الكثير من التنبهات للحفاظ على الزملاء وعلى العيون وعلى الأيدي وغيرها، إلى أن يستتب الأمن في العمل، كما أن الورش بالنسبة إلى الأطفال تبدأ من عمر 9 سنوات وحتى 18 سنة، والمتدربون الأكبر سناً أكثر فهما ووعياً ويقدمون النصيحة أيضاً لزملائهم الأصغر سناً، كما أن الخامة نفسها تجذبهم لإعادة تشكيلها، بمعنى يجنون العمل معها والذي يجب شيئاً ما فإنه يحاول أن يتجنبه أذيته.

● **العرب:** البيت المتحف

● **العرب:** منذ سنوات التقينا في القاهرة تحديداً في مكتبة الجامعة الأميركية، وكان لديك معرض يحتوي على العديد من التحف والمقتنيات الأثرية، ماذا عن ذلك المشروع وتلك المقتنيات هل انتقلت هي أيضاً إلى متحف بيت جلال؟

■ **جلال جمعة:** يحتوي بيت جلال متحفاً كاملاً لأعماله الفنية ومقتنياته وأعتقد أنني اليوم أمتلك أكبر مجموعة في مصر من الأدوات القديمة التي اندثر بعضها كالآلات الكاتبة والمكاوي ومكثات الخياطة ولبات الغار، وبعضاً من الآلات الموسيقية والساعات وأدوات الطبخ كـ"البوتوغاز" القديم جداً، والذي كان يعمل بطريقة الغاز الطبيعي.

أجلب السعادة لهم عبر موضوع فني جديد والفنان بطبيعته لديه رسالة عليه تقديمها وتلك الرسالة تتضمن توصيل ما يعرفه أو تعليم الأجيال دون مقابل، وأنا أجد سعادتني في ذلك.

● **العرب:** بما أنك تطرقت إلى رسالة التعليم، سبق وأن أقمت سنوات ورشاً لتعليم الأطفال فن السلك في دار الأوبرا، فكيف كانت ردة فعل أهالي الأطفال تجاه ذلك الفن الخطر سواء من حيث التعامل مع السلك كعندنا أو من حيث الأدوات التي تستخدم لتثبيته وقطعه؟

■ **جلال جمعة:** الورش مازالت مستمرة ولكنني حالياً أقيمها فقط في بيت جلال، أما بالنسبة إلى خطورة الأسلاك على الأطفال فانا أبدأ الخطوة الأولى معهم بتعليمهم طريقة التعامل مع الخاصة، أي السلك، وكيف يمكن استخدام الأدوات لتشكيله بسهولة ويسر دون التعرض للأذى.

أشعر لهم الكثير من التنبهات للحفاظ على الزملاء وعلى العيون وعلى الأيدي وغيرها، إلى أن يستتب الأمن في العمل، كما أن الورش بالنسبة إلى الأطفال تبدأ من عمر 9 سنوات وحتى 18 سنة، والمتدربون الأكبر سناً أكثر فهما ووعياً ويقدمون النصيحة أيضاً لزملائهم الأصغر سناً، كما أن الخامة نفسها تجذبهم لإعادة تشكيلها، بمعنى يجنون العمل معها والذي يجب شيئاً ما فإنه يحاول أن يتجنبه أذيته.

● **العرب:** البيت المتحف

● **العرب:** منذ سنوات التقينا في القاهرة تحديداً في مكتبة الجامعة الأميركية، وكان لديك معرض يحتوي على العديد من التحف والمقتنيات الأثرية، ماذا عن ذلك المشروع وتلك المقتنيات هل انتقلت هي أيضاً إلى متحف بيت جلال؟

■ **جلال جمعة:** يحتوي بيت جلال متحفاً كاملاً لأعماله الفنية ومقتنياته وأعتقد أنني اليوم أمتلك أكبر مجموعة في مصر من الأدوات القديمة التي اندثر بعضها كالآلات الكاتبة والمكاوي ومكثات الخياطة ولبات الغار، وبعضاً من الآلات الموسيقية والساعات وأدوات الطبخ كـ"البوتوغاز" القديم جداً، والذي كان يعمل بطريقة الغاز الطبيعي.